

الإسلام والعرب في السياسات الإيطالية بشرق إفريقيا : دراسة وثائقية في مضمون الخطاب
الشعبي الاستعماري (1896-1945م)

Islam and Arabs in Italia Policies in East Africa; A Documentary Study on the
Content of the Colonial Populist Discourse (1896-1945)

الدكتور عمار أبكر مجد إدريس
أستاذ مساعد في التاريخ والحديث والمعاصر
كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة الجزيرة
University of Gezira- Sudan
ammarabaker84@gmail.com

تاريخ الارسال: 30-1-2025 تاريخ القبول: 30-5-2025 تاريخ النشر: 25-6-2025
مستخلص:

تناقش هذه الدراسة الخطاب الشعبي الاستعماري الإيطالي تجاه الإسلام والعرب وكيفية تأثيره على توسيع نفوذهم وفرض سيطرتهم الاستعمارية على بعض المناطق الاستراتيجية المطلة على البحر الأحمر من جهة بلدان القرن الإفريقي. معتمدةً في ذلك على قدرة مضمون الخطاب الشعبي في استمالة عواطف المجموعات الإسلامية بجميع مكوناتها العرقية المختلفة في دعم السياسات الاستعمارية هناك. وتنطلق الدراسة من سؤال مفاده: إلى أي مدى نجح الخطاب الشعبي الاستعماري في دغدغة مشاعر المسلمين الدينية والقومية واستمالتهم لتنفيذ السياسات الإيطالية من خلال تحريضهم على الأعمال العدوانية تجاه المعتقدات والقوميات والطوائف غير الإسلامية التي عارضت مشروع الاستعمار الإيطالي في بلدان القرن الإفريقي؟. وانطلقت الدراسة من فرضية أساسية تتمثل في أن هنالك علاقة إرتباطية وثيقة ما بين نجاح الخطاب السياسي الشعبي الديني العاطفي وتمكّن الطلبان من تحقيق مشروعهم الاستعماري في القرن الإفريقي. ودلت الدراسة على أن مضمون الخطاب السياسي الشعبي الإيطالي وجد البيئة الملائمة له وسط المجموعات الإسلامية بمكوناتها الطائفية والعرقية واستمالتها لخدمة أجندتها الاستعمارية في كل من أريتريا والصومال والحبيشة.

الكلمات المفتاحية: الخطاب الشعبي الاستعماري، السياسات الإيطالية، شرق إفريقيا، إفريقيا

Abstract;

This study discusses the Italian colonial populist discourse towards Islam and Arabs how it influenced the expansion of Italian influence and the imposition of colonial control over strategic areas overlooking the Red Sea and the countries of the Horn of Africa. The study focuses on the effectiveness of the populist discourse in appealing to the emotions of Islamic groups across their diverse ethnic components to support Italian colonial policies in the region. It seeks to answer the question; to what extent did colonial populist discourse succeed in stirring the religious and national sentiments of Muslims, gaining their support for Italian policies, and inciting them to commit hostile acts against the beliefs, ethnicities, and sects that opposed the Italian colonial project in the Horn of Africa?.

The study is based on the hypothesis that there is a strong correlation between the success of the emotional and religious populist political discourse and the Italians

ability to achieve their colonial ambitions in the Horn of Africa. The findings of the study reveal that the content of the Italian populist political discourse found a fertile environment among Islamic groups of various sectarian and ethnic components, successfully mobilizing them to serve Italian colonial agendas in Eritrea, Somalia, and Ethiopia.

مقدمة:-

يُعد تنافس الدول الأوروبية على كسب وُد وتأيد بعض الشعوب المحلية بتكويناتها العرقية والدينية المختلفة ذات الثقل الاقتصادي والاجتماعي والديني من أهم السمات المميزة لسياسات الاستعمار الأوروبي في المستعمرات الإفريقية. مستخدمة الخطاب الشعبوي الديني العاطفي¹ منطلقاً أساسياً لتحقيق طموح مشروع بناء المستعمرات الأوروبية في القارة الإفريقية. وفي هذا الصدد تشير الشواهد التاريخية إلى نجاح الدول الاستعمارية في تسخير الجماعات العرقية والطوائف الدينية المختلفة في خدمة مصالحها الاستعمارية بالمستعمرات الإفريقية. وتأسيساً على ما سبق لم تخرج إيطاليا عن هذه الرؤية الأوروبية، وبل نجدها زادت من استخدام مثل هذه السياسات العاطفية الشعبوية في مناطق سيطرتها بمنطقة القرن الإفريقي، بقصد كسب تأييد وُد بعض المجموعات العرقية والطوائف الدينية المحلية ذات الثقل الديني والاجتماعي. وعليه سنناقش هذه السياسات التحشيدية الشعبوية الإيطالية من خلال ثلاثة محاور أساسية وهي:

أولاً: الأهداف الاستراتيجية الإيطالية من مشروع المستعمرات في إفريقيا:-

اعتمدت الحكومة الإيطالية في مقارباتها المفاهيمية لمفهوم مستعمراتها الإفريقية على مبدأ سياسة السيطرة والهيمنة على الكثير من مناطق السواحل الإفريقية التي تتميز بأبعاد جيوسياسية، ويتضح هذا من خلال سيطرتها على السواحل الليبية في شمال القارة المطلة على البحر الأبيض المتوسط، وكذلك سيطرتها على بعض السواحل الاستراتيجية في منطقة القرن الإفريقي التي تحتل موقعاً جغرافياً مميزاً، فهي تُطل على مجموعة مهمة من الممرات المائية، وتتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر الذي يُعد ممراً استراتيجياً مهماً يربط البحر الأبيض المتوسط بالمحيط الهندي عبر قناة السويس. وأيضاً تتحكم المنطقة في منابع نهر النيل، وفضلاً عن ذلك يُعد هذا الإقليم مدخلاً لوسط وشرق وجنوب القارة الإفريقية.²

لكن لم تتمكن إيطاليا من تحقيق رؤيتها الاستراتيجية الكلية القائمة على ربط جميع مستعمراتها الإفريقية ببعضها عبر مشاريع جغرافية وسياسية واقتصادية عملاقة، تمكنها من السيطرة على التجارة العالمية التي تمر عبر سواحل البحر الأحمر، بالرغم من محاولاتها المتعددة طوال فترة تواجدها في القارة الإفريقية.

استخدم الطليان العديد من الوسائل والمداخل لإيجاد موطيء قدم في القارة الإفريقية، ومنها مدخل العلاقات التجارية، وفي هذا الصدد شجعت الحكومة الإيطالية الكثير من الشركات الرأسمالية والتجار الطليان على إنشاء المستعمرات الإفريقية في المناطق الاستراتيجية بالسواحل الشرقية لإفريقيا، وكانت شركة روباتينو (Robatono. Co.) هي من أوائل الشركات التي رحبت بفكرة إنشاء المستعمرات الإيطالية في إفريقيا. وبدأت رحلة البحث عن المستعمرات في شرق إفريقيا في سنة 1869م أرسلت الحكومة وفداً إيطالياً بقيادة كل من سابيتو والأميرال أكتون إلى ميناء

عصب بقصد تنفيذ سياسة شراء الأراضي وتوقيع معاهدات الصداقة مع حُكام المناطق، وحينما وصل هذا الوفد شرعت أعضائه مباشرة بالاتصال مع الزعماء والشيوخ والوجهاء وعمل على اغراءهم بالمال والسلاح لشراء الأراضي على خليج عصب وما حولها من مواقع استراتيجية³. وجاء توقيع أول اتفاق لشراء الأرض مع شيخ قبيلة (آدا علي) في عام 1869م، ووقعوا العقد مع السلطان حسين بن أحمد، والسلطان أبراهيم بن أحمد، وبموجب هذا الاتفاق تم شراء جميع المنطقة الواقعة على ساحل البحر الأحمر الغربي⁴.

نجح هذا الوفد في تحقيق الاستراتيجية الاستعمارية للحكومة الإيطالية في منطقة شرق إفريقيا، خاصة بعد أن تمكنوا في سنة 1870م من توقيع الكثير من الاتفاقيات مع كبار زعماء مشايخ المنطقة، أمثال السلطان عبدالله الشحيم تم بموجبه شراء المناطق التي تجاوره جنوباً، ثم الشيخ برهان سلطان، الذي باع لهم أراضي شاسعة جداً تمتد ما بين جزر أم بقر ورأس الرمل إلى مجموعة جزر درماكيا. لاحقاً توافق التجار الطليان مع الشركات الرأسمالية الوطنية التي تمتلك ميناء عصب وما حوله من أراضي على برنامج ضم جميع الأراضي مع بعض تحت راية واحدة في شرق إفريقيا⁵.

في عام 1882م شرعت الحكومة الإيطالية بتحويل خليج عصب وما حوله من مناطق إلى مستعمرة حكومية بعد أن تنازلت شركة روباتينو عن المنطقة لصالح السلطات الإيطالية في روما مقابل مبلغ مالي وبهذا انتهت المرحلة الأولى من الاستعمار الإيطالي في المنطقة. وبعد أن فرضت الحكومة سيطرتها الكاملة عليها اعتبرت نقطة الإنطلاقة لتأسيس الأمبراطورية الإيطالية في إفريقيا، ولهذا أرسلت الحكومة الإيطالية الحملات العسكرية الكبيرة لغزو المواقع الاستراتيجية في البحر الأحمر ومناطق الهضبة الشمالية الإثيوبية الغنية بالموارد الطبيعية، وتمكنت هذه الحملات العسكرية من احتلال مصوع سنة 1885م⁶. ثم توغل الإيطاليون داخل مناطق المرتفعات الحبشية الشمالية وسيطروا على معظم مناطقها، وهكذا نجح الطليان في الحصول على أولى مستعمراتهم جنوب الصحراء في أريتريا⁷.

بذل الطليان مجهوداً كبيراً في عملية تطوير وتحسين مستعمرتهم الجديدة في أريتريا، واهتموا بتعمير وترميم توسيع الموانئ المحلية لكي تتمكن السفن والبواخر الكبيرة في استخدامه، وكذلك شجعت الحكومة الإيطالية التجار والشركات والمؤسسات المالية على الاهتمام بالأنشطة التجارية وبناء المخازن والمستودعات التجارية الكبيرة بغرض تنشيط عمليات الاستيراد والتصدير⁸.

أما الصومال فقد أخذ الإيطاليون يتطلعون لسواحل المحيط الهندي في ممتلكات سلطان زنجبار، بهدف تكوين أمبراطورية استعمارية كبيرة تشمل معظم مناطق شرق إفريقيا، وتضم منطقة البحر الأحمر من الجهة الغربية وحتى ساحل الصومال المطل على المحيط الهندي وجزءاً من مناطق هضاب الحبشة الشمالية⁹. وبدأ المشروع الاستعماري في الصومال بإرسال بعثة استطلاعية استكشافية في مطلع عام 1885م، بهدف اختيار المواقع والمناطق الجغرافية المميزة، والعمل على خلق علاقات جيدة مع السلاطين والزعماء والشيوخ المحليين الذين يُمكن التعاون معهم مستقبلاً. وفي شهر أبريل من نفس العام تمكن الطليان بعقد سلسلة من المعاهدات والاتفاقيات السياسية والاقتصادية مع سلطان زنجبار برغش والكثير من زعماء القبائل والعشائر، وبموجب هذه الاتفاقيات أصبحت معظم مناطق الصومال التي كانت تقع تحت سيطرة سلطان زنجبار تحت الحماية الإيطالية¹⁰.

أخيراً؛ احتلت إيطاليا الحبشة بعد سلسلة من المحاولات الفاشلة التي لم يكتب لها النجاح، وكانت بداية هذه المحاولات في سنة 1894م، عندما تقدمت القوات الغازية إلى داخل مناطق التجري لكن في هذه المحاولة مُنيت القوات الإيطالية بهزائم عسكرية كبيرة جداً في معارك أمبالاجي في سنة 1895م، ومعارك مقلي وعدوة في عام 1896م¹¹. وفي المحاولة الثانية فشل الطليان في السيطرة على مناطق الهضبة الإثيوبية عبر اتفاقية أوتشالي التي تم توقيعها في سنة 1899م. وذلك حينما أدرك الأحباش الخديعة الاستعمارية التي كانت ترى فيها إيطاليا بأن إثيوبيا قبلت أن تكون تحت حمايتها، بينما كان يرى الأمبراطور منليك أن بنود هذه الاتفاقية تمنح إيطاليا الحق في معرفة طبيعة العلاقات الخارجية التي تقيمها إثيوبيا مع الدول الأوروبية، وبهذا الاختلاف وتباين الرؤى حول تفسير بنود الاتفاقية فشلت إيطاليا في تحقيق مسعاها بالسيطرة على الحبشة¹². أما في المرة الثالثة فقد تمكن الطليان من النجاح في السيطرة على جميع مناطق مرتفعات الهضبة الحبشية في سنة 1936م، وأعلنوا وحدة أريتريا والصومال الإيطالي والحبشة ضمن الأمبراطورية الإيطالية في منطقة شرق إفريقيا¹³.

ثانياً؛ الخطاب الشعبي الديني الاستعماري وأثره على مشاعر المجموعات الإسلامية المحلية:-

حاولت إيطاليا الاستفادة من أوضاع المجموعات الإسلامية المحلية المتحررة والمُهمشة من قبل الحكام في أريتريا والصومال والحبشة، ورأت في ذلك فرصة سانحة في توظيف هذه القوة الاجتماعية والدينية المُهمشة ضمن مشروعها التوسعي الاستعماري بالمنطقة. ومن أجل تحقيق ذلك الهدف استخدمت السلطات الإيطالية الخطاب الشعبي الديني العاطفي لإثارة حماس ودغدغة مشاعر المسلمين من الأريتريين والصوماليين والإثيوبيين واستمالة عواطفهم والعمل على كسب تأييد تنظيماتهم وحركاتهم الإسلامية.

بدأت تتضح ملامح السياسات الاستعمارية الشعبوية تجاه الإسلام والمسلمين من خلال كلمات الخطاب الذي ألقاه المارشال غراتسياني الحاكم الإيطالي الجديد لمستعمرة إثيوبيا. والتي كانت عبارة عن كلمات شعبوية حماسية قالها أمام حشد من المسلمين الإثيوبيين بمناسبة انتصار القوات الإيطالية على جيوش الأمبراطور هيلاسيلاسي. والذي أوضح فيه أن إيطاليا تؤمن بـ:

- احترام الإسلام وجميع المقدسات الإسلامية.
- حماية الإسلام والمسلمين من دون أي تمييز بينهم في العرق أو اللون أو الجنسية، وذلك وفقاً للمادة (11) من قانون إدارة الحكم في إثيوبيا.
- احترام الأعراف والتقاليد الإسلامية وخاصة تلك التي تشكل حياتهم الأسرية الخاصة.
- احترام خصوصية المرأة في المجتمع الإسلامي.
- احترام الملكية الخاصة للمسلمين.
- إنشاء أكبر مركز إسلامي ثقافي اقتصادي في مدينة هرر لكي يساهم في نشر تعاليم الدين الإسلامي.

- العمل على بناء قوة تجارية لمسلمي إثيوبيا.¹⁴

قال أيضاً غراتسياني في الخطاب الجماهيري للأمة الإسلامية "إذا كنتم في السابق تتعرضون لإضطهاد والإذلال، الآن فأنتم تحررتم من تلك المعاناة تحت الإدارة الإيطالية. وأود أن أبلغكم بأن الحكومة الإيطالية سوف تعتمد على الشعوب العربية والإسلامية في بناء دولة الحبشة، وننتظر المساهمة من المسلمين في نشر ثقافة السلام والمحبة والاستقرار في ربوع المستعمرات.. وإن الإدارة الإيطالية الجديدة تحترم الديانة الإسلامية والمسلمين، ويُمكن للحكومة أن تقدم يد

المساعدة حتى تضحى الحبشة مركزاً إسلامياً كبيراً في المنطقة.. ووعد المسلمين ببناء مسجد كبير في أديس أبابا العاصمة، وفتح العديد من المدارس الإسلامية بجانب مدارس التعليم الحديث"¹⁵.

دعماً للسياسات الشعبوية الإسلامية أعلاه أرسلت الحكومة الإيطالية وفداً إسلامياً إلى الحبشة بتاريخ 7 يوليو 1936م، وكان الوفد بقيادة المصري عزيز سليمان الذي كان يعمل محرراً في جريدة الزعيم الناطقة باللغة الإيطالية، وكان من أهداف هذا الوفد العمل على إقناع المجموعات الإسلامية المحلية والعربية الوافدة بضرورة دعم وتأييد السياسات الإيطالية في شرق إفريقيا. والتقى هذا الوفد برئيس الجاليات الإسلامية سيد محمد المحضر، والذي أكد على موافقة الجالية الإسلامية لتأييد الرؤية الإيطالية في الحبشة والمنطقة، وكذلك أكد على مساعدة المسلمين لإيطاليا في عملية فرض سيطرتها على الحبشة، وفي المقابل كان طلب الجالية الإسلامية من الحكومة أن تساعد في نشر تعاليم الدين الإسلامي وسط المجموعات غير الإسلامية في الحبشة"¹⁶.

وفي خطوة أخرى أرسل المارشال فيكو المسؤول عن شؤون السكان المحليين بالمستعمرات خطاب آخر إلى رئيس الجالية الإسلامية، طالبه بضرورة بتشكيل لجنة إسلامية علياً لكل المسلمين تضم كبار قيادات وزعماء المجتمع الإسلامي بالحبشة. وتكون من ضمن أولوياتها وضع خارطة طريق مستقبلية توضح كيفية الاستفادة من المسلمين وتنظيماتهم في السياسات الحكومية، واستجابة المكونات الإسلامية لهذه الضغوط، وتم تشكيل لجنة إسلامية علياً تتكون من خمسة عشر عضواً، وإختيار سيد محمد المحضري رئيساً لها"¹⁷.

جاء رد فعل المجموعات الإسلامية تجاه الخطاب الشعبوي الديني في المقابل بالقبول والرضا وتأكيداً لدعم السياسات الاستعمارية الإيطالية في المنطقة، وهذا ما وضحه الخطاب الذي تلاه سيد محمد المحضر كممثل للمسلمين والتنظيمات والكيانات الإسلامية عامة في احتفالات الطليان بالنصر على قوات الحبشية وقال: "يشرفني أن أتحدث بهذه الكلمات باسمي وباسم جميع المسلمين والعرب المقيمين في هذا البلد. لقد حققت إيطاليا نصراً كبيراً في الحبشة وأقامت نظام حكم، بقصد تحقيق تنمية وتطوير الاقتصاد الحبشي آملتاً في تحقيق الرفاهية لسكان هذا البلد، وعليه يجب على جميع العقلاء أن يحترموا هذا النظام الإيطالي الجديد، وأن يدافعوا عن سياساته. وفي عهد هذه الحكومة بدأت الحبشة تتلمس طريق الحضارة، وبدأت الرفاهية تظهر على سكانها، حيث أصبحنا نشاهد الأبراج الكهربائية على جانبي الطرقات والمنازل، والمواصلات.. نحن المسلمين نحب الإسلام واللغة العربية التي تعتبر لغة الإسلام.. ونحن في جمعية المسلمين بالحبشة ندعم ونؤيد السياسات الرشيدة للحكومة الإيطالية التي تدعمنا كمسلمين وعرب"¹⁸.

في إطار تقنين الخطاب السياسي الشعبوي العاطفي تجاه المسلمين أصدرت الحكومة الإيطالية مرسوماً ملكياً للتجنيد الإجباري لكل السكان المحليين الذين يقطنون في مستعمرتي أريتريا والصومال، وبموجب هذا القانون انتزعت سلطات الاحتلال الإيطالي عشرات الآلاف من صفوف الشباب الوطني بمستعمراتها مرغمة رؤساء وزعماء القبائل والعشائر على تقديمهم إلى السلطات في المرحلة التي سبقت الحرب الإيطالية الحبشية"¹⁹.

تأسيساً على نجاح الخطاب الشعبوي الإسلامي والمراسيم الملكية في التجنيد الإجباري، تمكنت السلطات الإيطالية من إثارة مشاعر الحماس الإسلامي ونجحت في استعطاف جميع

المكونات والعرقيات الإسلامية المختلفة، وبالتالي نجحت إيطاليا في عملية التعبئة والتشديد العسكري وفي عملية جذب عقول البسطاء من أصحاب الطرق الصوفية ورؤساء الجاليات الإسلامية وزعماء وشيوخ القبائل الإسلامية الذين كانوا يأخذون العطايات والهبات المالية من السلطات الاستعمارية في مستعمرات أريتريا والصومال والحبشة²⁰. وكانت هنالك زيادة ملحوظة في عدد الجنود المحليين المتطوعين في خدمة الجيش الإيطالي، وأنضم عدداً كبيراً من الشباب الأريتري والصومالي المسلم، بعد الوعود الإيطالية في خطاباتها الشعبية برفع القيود والعبودية عنهم ووالعمل على مواساتهم مع العنصر الأمهري الذي كان يفرض سيطرته وزعامته على بقية شعوب الأمبراطورية في المنطقة، وشارك الجنود المسلمين في الحروب الاستعمارية والتوسعية في المنطقة²¹.

الملاحظة الجديرة بالذكر التي أوردها غراتسياني في خطابه الجماهيري هي قوله: "أن المسلمين الصوماليين والأريتريين ساهموا في انتصاراتنا بتقديم أكثر من 75 ألف جندي في العديد من المعارك التي كانت مع القوات الحبشية"²². وكذلك أشار المؤرخون إلى أن إيطاليا جندت ما لا يقل عن 250 ألف جندي تقريباً من المجموعات الإسلامية المحلية بمناطق القرن الإفريقي في الفترة التي سبقت قيام الحرب العالمية الثانية، وشاركوا هؤلاء الجنود جميعاً في الحروب التوسعية الإيطالية بمنطقة القرن الإفريقي²³.

أخيراً، وبفضل هذه السياسة الشعبية العاطفية الدينية نجحت إيطاليا في تحقيق مكاسب سياسية وكروت ضغط عديدة ضد منافسيها من الدول الأوروبية في المنطقة، خاصة بعد تمكنها من نيل ثقة التيارات الشعبية الثورية الإسلامية التي قامت ضد الاستعمار الفرنسي والبريطاني والتي كانت تأمل في الدعم الإيطالي لها²⁴. وتشير الكثير من الوثائق التاريخية إلى أن هذا الإلتفاف الجماهيري الإسلامي حول الرؤية الإيطالية أزعج الحكومة البريطانية كثيراً، وكانت ترى في تلك السياسات الشعبية خطراً كبيراً يهدد مصالحها في مناطق شرق إفريقيا واليمن وشبه الجزيرة العربية. وعليه أوصت الحكومة البريطانية على ضرورة مضاعفة وتكثيف العمل الدعائي والإعلاني في كل من مصر وفلسطين بهدف التقليل من خطر التيارات الإسلامية الشعبية المضادة لمشروعها الاستعماري بمنطقة شرق إفريقيا والبحر الأحمر واليمن²⁵.

ثالثاً؛ الخطاب الشعبي العاطفي الإيطالي تجاه الجماعات العربية الوافدة:-

حاول الطليان الاستفادة من الإرث التاريخي للمجموعات العربية الوافدة إلى المنطقة في خططهم وسياساتهم الاستعمارية التوسعية بشرق إفريقيا. فسعت إيطاليا جاهدة في تعزيز ثقلها الاقتصادي من خلال التجار العرب الذين يمثلون رأس الرُمح في الهجرات البشرية إلى المنطقة. وبفضل هذه الطبقة الرسالية الوافدة تمكنت المجموعات العربية عبر المراحل التاريخية المختلفة من السيطرة على المحطات والمراكز والمدن التجارية الكبيرة مثل: (مقديشو، ومالندي، ومومبسا، وكوة، وبمبا، وزنجبا)، وجميع أنواع الأنشطة التجارية في الساحل الشرقي لإفريقيا²⁶.

عندما وطأة أقدام المستعمر الإيطالي الأراضي الأريتيرية والصومالية وجد المجموعات العربية الوافدة تسيطر سياسياً واقتصادياً وحضارياً، ولذلك أدركت مراكز صنع القرار الإيطالية منذ البداية أنها بحاجة إلى خطاب سياسي شعبي عرقي تجاه المجموعات العربية، يُخاطب مشاعرهم القومية العرقية بقصد استعطافهم واستمالتهم لدعم مشروعها الاستعماري في المنطقة. وفي هذا الصدد يقول الحاكم الإيطالي غراتسياني: "إن اهتمام إيطاليا بالرعايا العرب

والمسلمين لم يأتي من فراغ بل جاء نتيجة لدعم العرب لإيطاليا في حربيها بصحراء النقب وقدم المسلمين أكثر من ألف مقاتل، وأيضاً قدم العرب الليبيين مقاتلين لإيطاليا عندما شرعت في تحرير مدينة هرر المقدسة.. وإن إيطاليا تعتبر المجموعات العربية هي العرق الحضاري المتفوق على شعوب المنطقة سياسياً واقتصادياً وثقافياً، ونحن نتفهم المصالح العربية بالحبشة.. والحكومة الإيطالية على استعداد تام لحماية جميع العرب سواء كانوا في الحبشة أو اليمن أو عسير أو أي مكان آخر".²⁷

استفاد الطليان كثيراً من هذا الخطاب الشعبي العاطفي الموجه إلى العرب، وتمكنت السلطات الاستعمارية من تحقيق عدة مكاسب ومنها:

1/ المكاسب السياسية والاجتماعية: تمكن الطليان عبر القومية العربية من السيطرة كثير من المناطق والشعوب والجماعات في منطقة شرق إفريقيا، مستفيدين في ذلك من عملية الإحترام والتقدير الذي كان يحظى به العرب وسط القبائل والمشايخ والعشائر المحلية الإسلامية منها أو غير الإسلامية، أو تلك التي سيطروا عليها أو التي لم يسيطروا عليها.²⁸ وتم تعيين الكثير من الزعماء والأعيان والمشايخ العرب لإدارة وتنظيم الأرياف والمناطق والأقاليم الإسلامية، وبذلك تحولت معظم العائلات العربية إلى زعامات سياسية تعمل في خدمة المستعمر الإيطالي وسط المجموعات الإسلامية المحلية بمستعمرتي أريتريا والصومال.²⁹

أيضاً نجحت الحكومة الإيطالية في استعطاف العرب لتأييدها ودعم مشروعها الاستعماري بشرق إفريقيا، وذلك حينما تمكنت من اقناع الجاليات العربية بالخروج في مسيرة تظاهرية مؤيدة للحكم الإيطالي في الحبشة. وذلك بتاريخ 1936/8/9م، وتوجهت هذه التظاهرة الجماهيرية إلى القصر الرئاسي في أديس أبابا، وكان في استقبالها المارشال غراتسياني، وفي هذه المسيرة أكدت المجموعات العربية دعمها وتأييدها للحكومة الإيطالية في الحبشة، وعدد السيد محمد المحضر إنجازات الحكومة الإيطالية في الحبشة.³⁰

2/ المكاسب العسكرية: تمكنت الإدارة الإيطالية من إقناع الكثيرين من المهاجرين اليمنيين والليبيين والكثير من القوميات العربية بالإلتحاق في القوات العسكرية الإيطالية المتواجدة في الصومال. وتقدر الوثائق الإحصائية أن عدد اليمنيين المهاجرين في الجيش الإيطالي وصل إلى قرابة 6000 جندي يمني. وفي ذلك تشير الوثيقة البريطانية³¹ إلى أن "إيطاليا قامت بتجنيد عساكر من المهاجرين اليمنيين في مقديشو، وأوضحت هذه الوثيقة أن إيطاليا نجحت في تدريب هؤلاء اليمنيين، وأصبحت تعتمد عليهم في تحقيق مصالحها في القرن الإفريقي.. وطلب الجنرال البريطاني في هذا الخطاب من حكومة بومباي أن تسمح له بتنفيذ التجربة الإيطالية الناجحة في تجنيد المهاجرين اليمنيين في سلك الجندي".³²

3/ المكاسب الاقتصادية: نجح الطليان في تحقيق العديد من المكاسب الاقتصادية عبر المجموعات العربية الوافدة إلى مستعمراتها بشرق إفريقيا، حيث ساهم العرب في عمليات توسيع وتنويع قاعدة الأنشطة الإنتاجية والتجارية، وفي توفير رؤوس الأموال لبعض الأنشطة الاستثمارية. وبفضل المجهود العربي إزداد عدد القوافل التجارية العربية إلى مناطق الداخل الإفريقي، وأصبحت هذه القوافل تخترق مسافات بعيدة وصلت إلى منطقة البحيرات الاستوائية وحوض الكونغو، بعد أن ارتفع حجم الطلب العالمي على المنتجات الإفريقية، وبالتالي إزدهرت التجارة في المدن والمراكز الحضرية في المستعمرات الإيطالية.³³

ذكر محمد تيسير ظبيان الكيلاني³⁴ في كتابه (الحبشة المسلمة): "بأن التجار في أسمرهم من الإيطاليين والحضارمة واليمنيين واليونانيين.. ويقول سرتي أن أرى العرب والمسلمين في هذا البلدة عبارة عن قوى اقتصادية كبيرة، لديهم أنشطة تجارية واسعة تدر عليهم بالأرباح والفوائد المالية الكبيرة.. وذكر أسماء لبعض من التجار العرب مثل: عمر سالم باعقيل هو من كبار التجار الحضارمة في أسمر، والتاجر الحضرمي سالم سعيد باحكيم، والتاجران السوريان سليم قبلان جميل والسيد جنبلاط"³⁵.

تشير المصادر إلى أن العرب تمكنوا من تسجيل عدد (613) شركة من مجموع عدد (11096) الشركات التجارية المسجلة في الوثائق الإيطالية الرسمية للعمل في مستعمرتي أريتريا والصومال. ونشطت هذه الشركات العربية في مجال المواد الغذائية، حيث بلغ الشركات المسجلة فيها عدد (350)، بينما بلغت عدد الشركات النشطة في مجال مواد البناء والأواني المنزلية (148)، ووصل عدد الشركات في ميدان الغزل والنسيج إلى (115)؛ ومن خلال هذه الأرقام والإحصائيات يتضح لنا أن التجار العرب تحصلوا على ما نسبته قرابة الـ 6% من عدد الشركات المسجلة في الوثائق الرسمية، وأيضاً أن الاستثمارات العربية ركزت على الأنشطة الخدمية السلعية بمستعمرتي أريتريا والصومال³⁶.

أما عدد الشركات التجارية العربية المسجلة في الحبشة فقدت بحوالي (2318) شركة من المجموع الكلي لعدد الشركات المسجلة والذي يُقدر بحوالي (4853) شركة تعمل في أنشطة الاستيراد والتصدير، أي ما يعادل حوالي نسبة 48% من الإجمالي الكلي لعدد الشركات في الحبشة. ولعل ارتفاع نسبة عدد الشركات التجارية العربية المسجلة في الوثائق الإيطالية بمستعمرة الحبشة نتيجة لرفض الحكومة الإيطالية السماح للشركات الفرنسية والبريطانية وبعض من الدول الأوروبية الأخرى للعمل في الحبشة بسبب موقف حكوماتهم عن الغزو الإيطالي للحبشة³⁷.

ختاماً؛ صحيح أن إيطاليا نجحت في دغدغة العواطف والمشاعر الإسلامية والقومية العربية وحرّضتهم على الأعمال العدوانية تجاه كل المعتقدات والقوميات غير الإسلامية في مستعمراتها بشرق إفريقيا، الأمر الذي مكنها من تحقيق مكاسب سياسية وعسكرية واقتصادية وتوطيد حكمها الاستعماري في بعض مناطق شرق إفريقيا. غير أن هذا النجاح بدأ يتزعزع بسبب كشف المجموعات الإسلامية المختلفة لزيغ الشعارات الشعبوية العاطفية التي كانت ترفعها السلطات الإيطالية هذا من جهة، وأيضاً نتيجة لصدور قانون العقوبات الجماعية في الصومال سنة 1941م، والذي سمحت بنوده بتطبيق العقوبة الجماعية على جميع أفراد القبيلة، في حال ارتكاب أحد أفراد القبيلة أي عمل من شأنه يضر بمصالح الإيطاليين في المنطقة، وتشمل هذه العقوبات السجن والاستيلاء على الأراضي والمواشي وهدم المنازل، والقتل في بعض الأحيان من ناحية أخرى³⁸.

الأسباب سالفة الذكر جعلت العلاقة بين الطرفين في تدهور مستمر مما أدى إلى ضعف وتمزيق الجبهة الداخلية في المستعمرات الإيطالية بشرق إفريقيا. وكانت مستعمرة الحبشة من أكثر الجبهات الداخلية تدهوراً نتيجة لتأرجح الأوضاع بسبب عدم استتاب الأمن وتصادد حركات المقاومة القومية ضد الوجود الطليان، وكذلك دخلت كل من مستعمرتي أريتريا والصومال على خط الإضطرابات عندما علمت الحركات الثورية للمعارضة للاستعمار الإيطالي بعزم بريطانيا على مساعدة الأمبراطور هيلاسيلاسي ولجان مقاومته لاستعادة عرشه والعمل على

استقلال بلاد الحبشة من الطليان.³⁹ وهكذا خرجت التيارات والحركات الإسلامية والقومية من طور المساعدة والتعاون مع السلطات الإيطالية لتحقيق مشاريعها الاستعمارية في شرق إفريقيا ومنطقة البحر الأحمر، وأضحت ترى في الوجود الإيطالي خطراً يهدد كيانه القومي والديني والسياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي في المنطقة إن لم تحاربه وتقضي عليه.

أثبتت الدراسة صحة الفرضية التي ترى أن هنالك علاقة ارتباطية بين سياسة إيطاليا الشعبوية تجاه الإسلام والعرب ونجاحها في تحقيق مشاريعها الاستعمارية بشرق إفريقيا. فعندما كانت العلاقة قوية بين الطرفين حققت إيطاليا أهدافها الاستعمارية بالمنطقة، وحينما أصبحت العلاقة سيئة وضعيفة خسرت الحكومة الإيطالية حليفها الأقوى لصالح الدول الأوروبية الأخرى، وبالتالي ضعفت جبهتها الداخلية مما أدى إلى هزيمتها في الحرب العالمية الثانية بمنطقة القرن الإفريقي وخروجها من ميدان الاستعمار بشكل نهائي.

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وهي:

- سياسياً؛ نجحت إيطاليا عبر المجموعات الإسلامية والعربية الوافدة من تحقيق أهدافها الاستعمارية في مستعمراتها بشرق إفريقيا.
- عسكرياً؛ تمكنت إيطاليا من توفير رصيد بشري ممتاز لقواتها العسكرية من المسلمين والمجموعات العربية الوافدة.
- اقتصادياً؛ أسهمت المجموعات العربية الوافدة في تثبيت أركان الاقتصاد الرأسمالي الإيطالي بالمستعمرات الإفريقية.

ملحق رقم (1): عبارة عن صفحة الملف الرئيسة في الوثيقة الأمريكية وتحتوي على العنوان وفهرست وتصنيف الوثيقة

865d.00

DOCUMENT FILE

NOTE

SEE 865d.01/166 FOR #1863

FROM Italy (Tittmann) DATED Sept. 2, 1936.
TO NAME 1-1187 ***

865D.00/4

REGARDING: Italian administration and development of Ethiopia.
Fascist party organization of native boys into the
"Ethiopian Youths of the Lictor".

4

ملحق رقم (2): عبارة عن صفحة العنوان الرئيسة للسياسات الإيطالية تجاه المسلمين في الحبشة

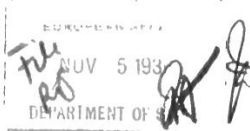


LEGATION OF THE
UNITED STATES OF AMERICA
Addis Ababa, August 14, 1936.

No. 167

Subject: Italian Policy with regard to Moslems.

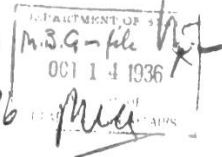
Confidential



TO THE FIELD
In U. S. A.
Embassy - Rome
Embassy - London
Legation - Cairo

Copy 1000 sent by air
Commercial Office (A-O/O)

To - Rome
London
Cairo
10/19/36



The Honorable

The Secretary of State,
Washington.

Sir:

Ever since the Italian occupation of Addis Ababa the authorities have been making efforts to obtain from the Mohamedan population of the capital some expression of loyalty to and satisfaction with the new régime. However, as the great majority of the Mohamed-ans here are British protected Arabs from the Yemen, the Hadramaut, and Aden they did not respond very readily to the Italian hints that something was expected

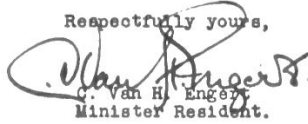
تابع مُلحق رقم (2)

- 6 -

The propaganda broadcasts in Arabic from Rome and Bari, the activities of the Oriental School, and the subsidizing of Arabic newspapers in Egypt, Palestine, and elsewhere - all are directed toward an intensive development of a strong Italo-Islamic consciousness. The Arab mind is peculiarly susceptible to such propaganda, and now that Italy is in possession of the Mohamedan stronghold of Harrar she will create there a center from which, by utilizing its old historical connection with the Yemen, it can reach out into Saudi Arabia and the Hadramaut. The Arab is quick to respond to the appeal of financial advantage, especially when - as in this case - it is combined with a great show of military power.

In all these matters the Italian Government is treading on British toes. Activities such as those just described cannot but affect the interests of British-protected Mohamedan communities unfavorably, and some of them are frankly hostile to British political interests in Northeast Africa and the Red Sea area. It will therefore behoove Great Britain not only to redouble her watchfulness in Egypt and Palestine, but also to keep a sharp eye on Italian attempts at penetration into the Yemen and the rest of Arabia.

Respectfully yours,



C. Van H. Engert
Minister Resident.

Enclosures:

- No. 1. Translation of Statement by Arab leaders.
- No. 2. Translation of Speech of Arab leader.
- No. 3. Translation of Speech by Marshal Graziani.
- No. 4. Translation of Italian Moslem Program.

File No. 710/840.1

OVHE/rjh

Copy for the American Embassy, Rome.

ملحق رقم (3): عبارة عن خطاب تأييد الجاليات العربية السياسات الإيطالية في الحبشة، وتلاوة نيابة عنهم السيد محمد المحضر

Enclosure No. 2 with despatch No. 167 of August 14, 1936,
from the American Legation at Addis Ababa.

TRANSLATION

Speech read by Sayid Mohammed el Mohdar,
August 9, 1936.

(From GIORNALE DI ADDIS ABABA, August 12, 1936)

I have the honor to speak these words in the name of myself and of all the Moslems residing in this capital. You have occupied Ethiopia and you have established order. This land is for you to organize. You have occupied it and achieved full victory. You have done this for the well-being of Ethiopia and to educate its inhabitants in modern civilization. All reasonable people should make act of homage to you and express their satisfaction. You have already begun to civilize the country and forthwith the inhabitants will see great results. You have already lit the streets with electricity and put motor-buses in circulation.

You have published the newspaper in three languages and have shown love for our Arabic tongue and the wish that all Arabs shall learn the news of the world. We Arabs are very glad of what you have done for the Moslems, and especially the Arabs, and of the care shown for our language and our interests.

In the benevolent shade of the Italian flag we are united under the direction of one Chief, who is our honorable son Sayid Ahmed bin Abdullah Idriss. We thank you for having accepted him. We have complete faith that through your good policy we Arabs and Moslems shall see a happy future in this country. We beg you to be good enough to accept the expression of our obedience, of our homage, and of our gratitude.

ملحق رقم (4): عبارة عن خطاب الحاكم الإيطالي المارشال غراتسياني أمام حشد إسلامي بمناسبة انتصار القوات الإيطالية على الأحباش

Enclosure No. 3 with despatch No. 187 of August 14, 1936,
from the American Legation at Addis Ababa.

TRANSLATION

Speech by Marshal Graziani to the Moslems of
Addis Ababa, August 9, 1936.

(From GIORNALE DI ADDIS ABEBA, August 12, 1936)

I am glad to know you for I have learned to know and esteem the Arabs during the 15 years I have spent in Italian North Africa.

Anti-Italian propaganda has spread among the Arabs of Ethiopia the saying that I have been harsh and severe towards Moslems. I have indeed been harsh, but only towards rebels and evildoers, whilst I have always been just to all and friendly towards Moslems who are peaceful and loyal. The truth is that the name of Graziani is remembered with affection by the Arabs of Tripoli and Cyrenaica, who love men who are just, loyal, and faithful to their word, respecting Islam and the Koran.

Fascist Italy considers the Arab race a superior, civilized race, skilled in commerce, in art, in handicraft. You are a first-class people, and if hitherto in Ethiopia you have had to undergo humiliation and persecution, now you can walk with head high and secure step, knowing that you are protected against everything and everyone by the powerful and brilliant Italian flag. The Italian Government counts on the Arab element of Ethiopia as on a nucleus of people developed and conscientious, loving peace, tranquillity, and order.

Harar, the sacred Moslem city of Ethiopia, is destined by the Italian Government to a brilliant future and should become a great centre for radiating Koranic study and Moslem civilization.

Islam has in Italy a sure friend. As soon as the rains are over, the Government will see to the building in Addis Ababa of a great mosque worthy of the importance of Islam. The present Moslem school will be enlarged and numerous other Moslem schools will be created, in which the teaching of the Koran will proceed side by side with the teaching of modern culture.

The attachment of its Moslem subjects to Italy is not an empty rhetorical statement. The Moslems of Italian North Africa have given to Italy in the war against the Negus 15,000 valorous soldiers, in whose hearts Islam and Italy are sacred. It was the valorous Arab soldiers of Libya who entered Harar and freed the sacred Moslem city of Ethiopia, and who now mount guard over the sacred character of the mosque and the invulnerability of the Italian flag. The Government will see to it that a representative body of Moslem scholars, composed of the great scholars and Imams, shall be entrusted with the task of maintaining the Arab

of

تابع الملحق رقم (4)

- 2 -

of the capital, that these may learn from their brothers in Islam how Italy treats the Arabs and what respect the Italians have for the religion of the Prophet, for Islamic customs and traditions, for the families and the interests of the Arab subjects of Italy.

The Arab population of Somalia have also contributed heavily to our victory with 60,000 soldiers and 50,000 roadworkers. At the beginning of the war I convened the Mohammedan sheiks of Somalia to the number of about 300. With them I laid down the contribution to be made to the war by the Moslems of Somalia in soldiers, workmen, and animals.

Much needed for the war, this contribution was asked by the Government and immediately furnished by the loyal Moslem populations. Now the Government will see to it that numbers of these sheiks of Somalia come soon to Addis Ababa to make the acquaintance of their brothers in Islam, since Italy desires that all Moslem peoples of Ethiopia shall fraternise in respect for the Koran and devotion to their Emperor Vittorio Emanuele III, as the Koran prescribes.

Italy does not deny that the Moslem soldiers of Lybia and the Moslem soldiers of Somalia, fighting in the bush and the desert plains of the Ogaden, have opened the way for the Italian Flag to Harar, whilst in other sections Italian soldiers threw open other roads to Victory. The now victorious Italian Flag protects all the Moslems of Ethiopia, be they born in the territory of the Vicerealty, or in Egypt, in the Sudan, in the Haaramaut, in Asir, in the Fud'al Khali, residing in Ethiopia for their commerce and their work. In they have other nationality, and protégés of this or that Power, Italy sees in them only Moslems inhabiting Ethiopia and protects them all indiscriminately, with affection and justice. Respect for Islam, respect for the Moslem traditions, respect for the inviolable sanctity of the family, respect for private property, are the fundamental rules of Italian policy toward the Moslems of Italian North Africa and East Africa.

May all the prayers of the Moslems of Ethiopia, whether in the fighting regions or in those which Italy will hold, invoke the protection of Almighty and Merciful God for the August King-Emperor Vittorio Emanuele III.

Hail, the King ! Hail, the Duce !

ملحق رقم (5): البرنامج الإيطالي للمسلمين والعرب في إثيوبيا

Enclosure No. 4 with despatch No. 167 of August 14, 1936,
from the American Legation at Addis Ababa.

TRANSLATION

Italy's Moslem Program
in Ethiopia announced by Marshal
Graziani on August 9, 1936.
(From GIORNALE DI ADDIS ABEBA, August 12, 1936)

1. Respect for Islam and its aggrandizement in
mosques and schools;
2. Protection and affection within the framework of
the law for all Moslems resident in Ethiopia of
whatever origin and whatever nationality or
allegiance;
3. Respect for the Moslem Traditions and for the
customary rules which formed their family life;
4. Respect for women;
5. Respect for private property ;
6. The creation at Harrar of a great Moslem cultural
centre;
7. Wide employment of the technical, artistic, and
commercial powers of the Moslems of Ethiopia for
the strengthening and enrichment of the country.

¹ **نقصد بالخطاب الشعبي:** هو خطابٌ مُبهمٌ وعاطفي، لا يعتمد على الأفكار والرؤى، بل يميل إلى إثارة الحماس وإلهاب المشاعر ليتماشى تماماً أو يتطابق مع المزاج السائد. ويكثر الخطاب الشعبي من التركيز على وردية الحلم وتبسيط الأمور في شكل غير عقلاني مع استخدام التاريخ باعتباره وسيلة أيديولوجية ذات غُمق انفعالي يُمكن من خلالها تحريك الشعوب. بدأ استخدام هذا المصطلح في أواخر القرن التاسع عشر في الولايات المتحدة وكان وثيقة الصلة بحزب الشعب، وفي روسيا ارتبط انتشار هذا المصطلح مع حركة النارودنكس الاشتراكية الزراعية. وتزايد استخدام هذا المصطلح في الدول الغربية في القرن العشرين واصبح يستخدم في كثير من الأحيان في الخطابات السياسية لوصف جماعات يمينية ويسارية ووسطية المعارضة على الأحزاب القائمة. وعليه يُمكن أن نعرفها بأنها أيديولوجية أو فلسفة سياسية، أو نوع من الخطاب السياسي الذي يستخدم الديماغوجية ودغدغة عواطف الجماهير بالحجاج الجماهيري لتحديد القوى العكسية. حيث يعتمد بعض المسؤولين على الشعبوية لكسب تأييد الناس والمجتمعات لما ينفذونه أو يعلنونه من السياسات، وللحفاظ على نسبة جماهيرية معينة تعطيهم مصداقية وشرعي. (لمزيد من المعلومات أنظر: [Religious Rhetoric in American Populism: Civil Religion as Movement Ideology](#), Rhys H. Williams and Susan M. (Alexander, 1994, Society for the Scientific Study of Religion)

- ² صلاح الدين الدومة، **أمن القرن الإفريقي**، (مكتبة جي تاون، الخرطوم، 2005م)، ص 9.
- ³ أحمد أبراهيم دياب، **الأطماع الإيطالية في البحر الأحمر وأريتريا 1859-1885م**، (معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1988م)، ص 65.
- ⁴ هبة بنت مجد عبده أحمد، التنافس الاستعماري بين بريطانيا وإيطاليا في منطقتي العالم العربي وشرق إفريقيا 1935-1945، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 2005م، ص 67.
- ⁵ مجد رجب حراز، التوسع الإيطالي بشرق إفريقيا، ص 59.
- ⁶ زاهر رياض، **تاريخ إثيوبيا**، (القاهرة، المكتبة الأنجلو مصرية، 1966م)، ص 20.
- ⁷ ج. ك. ن. تريفاسكيس، **أريتريا مستعمرة في مرحلة الانتقال 1941-1952م**، ترجمة جوزيف صغير، (دار المسيرة بيروت، 1960م)، ص 20.
- ⁸ عثمان صالح سي، **الصراع في البحر الأحمر عبر التاريخ**، (بيروت، 1986م)، ص 71.
- ⁹ أحمد أبراهيم دياب، **الأطماع الإيطالية في البحر الأحمر وأريتريا**، المرجع السابق، ص 78.
- ¹⁰ إسماعيل حلمي محروس، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر من الكشوف الجغرافية إلى قيام منظمة الوحدة الإفريقية**، ج 1 (مؤسسة الشباب، الإسكندرية، 2004م)، ص 123.
- ¹¹ Saheed A. Adejumobi, *The History of Ethiopia*, (London: Greenwood Press, 2007), p. 36.
- ¹² زاهر رياض، المرجع السابق، ص 67.
- ¹³ عمار وجيه نجم الجبوري، **أوضاع إثيوبيا في ظل الاحتلال الإيطالي 1935-1941م**، (القاهرة: بورصة الكتب للتوزيع والنشر، 2018م)، ص 23.
- ¹⁴ أنظر الملحق رقم (5)، Italy's Moslem program in Ethiopia by Marshal Graziani 12/8/1936.
- ¹⁵ نفسه.
- ¹⁶ National Archives United States. Decimal File 865D.00/4, Internal Affairs of States. Italian East Africa Political Affairs. Sept 6, 1936.p 4.
- ¹⁷ Ibid, p 5.
- ¹⁸ أنظر الملحق رقم (3)، بعنوان، Speech read by Sayid Mohammed el Mohder, 9/8/1936.
- ¹⁹ عثمان صالح سي، **تاريخ أريتريا**، (دار المسيرة للطباعة، بيروت 1974م)، ص 181.
- ²⁰ زاهر رياض، المرجع السابق، ص 151.
- ²¹ عثمان صالح سي، **تاريخ أريتريا**، المرجع السابق، ص 181.
- ²² أنظر الملحق رقم (4)، المرجع السابق.
- ²³ وزارة الدفاع الوطني بجمهورية مصر العربية، محافظ المشير، حديث 17، رقم المحفظة 17، **تقرير المخابرات عن حالة إفريقيا الشرقية الإيطالية لشهر نوفمبر 1939م**، ص 45.
- ²⁴ هبة بنت مجد عبده أحمد، المرجع السابق، ص 152.
- ²⁵ National Archives United States. Decimal File 865D.00/4, Op.cit. P 5-6.
- ²⁶ Wills. A. J. *An Introduction to the History of Central Africa*, (London, 1964), p. 73.
- ²⁷ أنظر الملحق رقم (4)، المرجع السابق.
- ²⁸ Coupland R. *East Africa and Its Invaders* (London. 1938), p 40.
- ²⁹ ج. ك. ن. تريفاسكيس، **أريتريا مستعمرة في مرحلة الانتقال 1941-1952م**، (دار المسيرة، بيروت، 1970م)، ص 42-46.
- ³⁰ أنظر الملحق رقم (3)، المرجع السابق.
- ³¹ **الوثيقة البريطانية:** عبارة عن خطاب أرسله الميجور الجنرال السير جورج يونج المقيم السياسي في عدن إلى حكومة بومباي في سبتمبر 1915م.

³² F.O. 3/3528/ British Policy in the Yemen, Memoranda by Major General Sir G. J. First Assistant Resident Aden. No. 695. September 1915.

³³ Hollingsworth. L.W. The Asians in East Africa, (London, 1960), p.16.

³⁴ **مجد تيسير ظبيان الكيلاني** هو سوري الأصل، ومنشئ جريدة الجزيرة بدمشق. حيث قام برحلة إلى الحبشة وأريتريا وجيبوتي في عام 1936م أثناء الاحتلال الإيطالي للحبشة.

³⁵ **مجد تيسير ظبيان الكيلاني، مشاهد في ديار الإسلام: الحبشة المسلمة**، (دمشق، 1940م)، ص45.

³⁶ زينب نايف أحمد الألوسي، النفوذ الإيطالي في القرن الإفريقي 1936-1941م، (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية، جامعة بغداد، 2004م، ص214.

³⁷ زينب نايف أحمد الألوسي، المرجع السابق، ص214.

³⁸ عثمان صالح سبي، **تاريخ أريتريا**، المرجع السابق، ص182.

³⁹ Saheed A. Adejumobi, The History of Ethiopia, Op. cit. P 123.